متن

رسالہ الفقر المحمدی

تصنیف

احمد بن ابراہیم الواسطی

(المتوفی ۷۱۱ ھ)

(سندھی ادبی بورڈ ، جام شورو کے ایک نادر مخطوطے کے
مطابق)

ڈاکٹر ابو الفتح محمد صغیر الدین :

رسالہ الفقر المحمدی کا اجمالی تعارف

رسالہ الفقر المحمدی جس کا مفصل تعارف گزشتہ شمارے میں پیش کیا جا چکا ہے۔ اب اس کا اصل عربی متن حسب وعدہ پیش کیا جا رہا ہے۔

اس رسالے کے مصنف شیخ احمد بن ابراہیم الواسطی (م ۷۱۱ ھ) ہیں جنھوں نے بعض احباب کی فرمائش پر یہ رسالہ تصنیف کیا تھا - اس رسالے پر مولانا عبدالماجد دریا بادیؒ نے بھی اپنی تصنیف "تصوفِ اسلام" میں تبصرہ کیا ہے۔ اس رسالے کا ترجمہ اور اختصار فارسی زبان میں شیخ عبدالحق محدث دہلویؒ (م ۱۰۵۲ ھ) نے خواجہ باقی باللہ کی خدمت میں ان کے اِس استفسار پر پیش کیا تھا کہ فقر محمدی کیسا رسالہ ہے ؟ اس کے مصنف کون ہیں؟ اور اس رسالے میں کیا مضمون ہے ؟ اِس رسالے کے مصنف کا انتقال آٹھویں صدی ہجری کے اوائل میں ہوا ہے اور اس تصنیف سے اندازہ ہوتا ہے کہ مصنف کے زمانے تک صوفیوں نے تصوف کے نام پر کیسی کیسی بدعتوں اور خرافات کو تصوف میں شامل کر لیا تھا اور عوام کی گمراہی کا باعث بن رہے تھے۔

یہ معلوم نہیں ہو سکا کہ اس رسالے کا عربی متن مطبوعہ شکل میں یا اس کا قلمی نسخہ کہاں کہاں پایا جاتا ہے - مولانا عبدالماجد دریا بادیؒ نے بھی فقرِ محمدی پر جو تبصرہ کیا ہے وہ شیخ محدثؒ کے اس فارسی ترجمہ و اختصار یعنی "تحصیل الکمال الابدی باختیار الفقر المحمدی" کو پیش نظر رکھ کر ہی کیا ہے ورنہ عربی متن ان کے پیش نظر ہوتا تو اس کا ذکر ضرور کرتے اور فقرِ محمدی کے عنوان سے ایک کتابچہ اردو زبان میں نُوری کتب خانہ ، اسلام گنج ، لاہور نمبر ۲ سے شائع ہوا تھا جس پر سالِ طبع مذکور نہیں - اس کے سرورق پر یہ عبارت مذکور ہے۔

"فقرِ محمدی از شیخ فخرالمحدثین شیخ عبدالحق محدث دہلویؒ"

اس کتابچے میں دو رسالے ہیں، ایک تو شیخ علی المتقی کے رسالہ "تبیین الطریق" کا اور دوسرا رسالہ شیخ محدثؒ کے "تحصیل الکمال الابدی باختیار الفقر المحمدی" کا اردو ترجمہ ہے

اس تفصیل سے معلوم ہوتا ہے کہ اس رسالے کا عربی متن اگر نایاب نہیں تو کمیاب ضرور ہے - اس کا ایک قلمی نسخہ سندھی ادبی بورڈ جام شورو سے دستیاب ہوا۔ چنانچہ تصحیح و تحشیہ کے بعد اس کو شائع کیا جا رہا ہے تاکہ ضائع ہو جانے سے محفوظ ہو جائے۔ اس کے بعد ان شاء اللہ اس کا اردو ترجمہ بھی پیش کیا جائے گا۔

بسم اللہ الرحمن الرحیم

والصلوۃ والسلام علی سیدنا محمدن النبی الکریم

الحمد لله الذی اختار من خلقه صفوة ارادهم لقربه فارادوه واجتبهم فاجبوه ، صفی (۱) قلوبهم من قذورات الطبع بانواره فقهروا بذلک النور وساوس النفس ورعوناتها ونزعات الشیطان واراداتها اقامهم بین یدیه فی مقام العبودیه وصفهم فی مصاف الخدمه فهم بین یدیه ابدا یتنعمون بانوار مشاهداته و وظائف خدمته یعبدونه کانهم یرونه ویتلون کلامه کانهم یستعینون منه ویقتفون آثار نبیهم محمد صلی الله علیه وسلم یعکفون علی استماع سنته بقلوب حاضرة و اسماع واعیة ویستعینون بمولاهم علی القیام بمامورات ربهم ، والانتهاء عن مناهیه فلم تزل هذه الطریق سیرتهم وکان منتهاها ان طهرالله عزوجل فیها ظواهرهم (۳) عن المحرمات والمکروہات وکساهم کسوة اتباع المامورات والطاعات و کاشف اسرارهم بحقائق المشاہدات اذکان شیخهم فی هذه الطریق و امامهم رسول الله صلی الله علیه وسلم المبعوث الیهم بالرحمه العامه والکتاب المنزل الذی فیه موعظه من ربهم وشفاء لمافی الصدور وهدی ورحمة للمومنین فسبحان من وفقهم بفضله لتحقیق (۴) المحاسبه فی ظواهرهم واتقان المراقبة فی بواطنهم فصفاهم له باطنا و ظاهرا فصلحوا لقربه وساحات حضرته اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ۔ وصلوات الله وسلامه علی نبی الهدی و امام اهل التقی محمد النبی الامی وآله و صحبه وسلم تسلیما کثیرا۔

بعد فان بعض الاخوان التمسوا ان اعلق لهم قاعدة مختصرة فی طریق الفقر المحمدی فاقررت له بصرالعباء ة (۵) دقلته البضاعة ثم رایت المسارعة الی اجابه (۶) سواله علی قدر الامکان اولی و بالله المستعان ۔

ایها الاخ وفقنا الله تعالی وایاک انک ان اردت الفقر الصحیح الذی له اصل ثابت وفرع شامخ فعلیک بالفقرالمحمدی فانه ماخوذ من راس العین وایاک ان تاخذ الفقر من اسفل فتترک الشرب من راس العین وتشرب من المیاه البعیدة عن ینبوعها فصار مغائرة اللون الینبوع مخرفه عن سواء السبیل وانت تفهم ہذاالامر لانی شرحته لک مشافهته ۔ فان کنت سلکت طریق الفقرالمحمدی رجوت لک ان تلحق بالسابقین الاولین اصحاب نبیک صلی الله علیه وسلم فتحشرانت یوم القیامه معه تحت سنجقه ولوائه اذا حشرت الفقراء تحت سناجق مشائخهم فتحشرانت تحت سنجق نبیک و شیخک محمد صلی الله علیه وسلم فعلیک بهذه الطریق لاتخرج عنها وانصح لها من احببته من اخوانک لیعملوا (۷) بها انی ارجو بذلک ان تلحقوا جمیعا بشیخکم و نبیکم رسول الله صلی الله علیه وسلم (اعلم) (۸) ان

الفقر المحمدي لايتسع لكل شرحه مجلدات لكني اشرح لك في هذه القاعدة ان شاء الله تعالى اصوله فمن وقع على الاصول ترجى له الصعود بعون الله تعالى الى الفروع و بالله التوفيق

١- من هذه الطريقة ان تشتغل قلبك بمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتتخذه شيخا و اماما و حقيقة بمحبته والانجماع بسرك عليه دون كل احد وتكثر من الصلوة عليه فيكون منزلته من قلبك منزلة المشائخ من قلوب الفقراء - الاتراهم انهم اذا ذكر الشيخ احدهم يهتز ويضطرب و ذلك لعظمته في قلبه و منزلته منه - فاجعل انت نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم في قلبك كذلك حيث تملك محبته قلبك ويصير تمثاله بين عيني فوادك دائما اذا ذكر تجد لذة ذكره و تعظيمه في قلبك بخلاف ذكر كل احد - فاذا توجهت اليه بهذه الصورة و كثرت من الصلوة عليه فواظب المواعيد التي تتلى سننه و اخباره وسيرته و معجزاته وكراماته مثل انشقاق القمر ونبع الماء من بين اصابعه حتى توضا منه الجيش و مثل حنين الجذع الذي واطعام النفر الكثير من الطعام القليل و مثل مافعل بقتادة بن النعمان حيث انفقات عينيه حتى سالت فردها حتى عادت كما كانت و مثل اشتكاء البعير اليه و مثل انفتاق عين تبوك ببركته بعد ان كانت كالشراك وغير ذلك من المعجزات - وكلما سمعت حديثا من احاديثه او معجزة من معجزاته يتقن (٩) كانك تراه بعيني قلبك فيزدد حبك له وتعظيمك اياه و اتباعك لهديه و طريقه فتصير بذلك من اتباعه حقيقة حيث ترى الناس (١٠) اتباع زيد و عمرو- كذلك كلما سمعت حديثا مرويا عنه صلى الله عليه وسلم مضمونه الترغيب في امر اوالحض عليه اوالنهي عن شيئ اوالذم له استعنت بالله تعالى وطالبت نفسك بالعمل بماحضك عليه و اجتناب مانهاك عنه وبالله التوفيق -

٢- من هذه الطريقة ان تجدد الوضوء وتروح الى مكان خال لايراك احد فيه ثم تجدد التوبة بينك و بين مولاك و خالقك الذي بعث هذا النبي الكريم و انزل عليه الكتاب العزيز فتكشف راسك بين يدي مولاك بعد ان تصلي ركعتين بحضور و خشوع و بكاء ثم تقول يارب جئتك تائبا اليك راجعا اليك معتذرا اليك من تقصيري و جناياتي في مخالفاتي امرك وارتكابي نهيك من حيث اعلم ومن حيث لااعلم وها انا قد كشفت راسي بين يديك نادما مقلعا عازما على اتباع امرك واجتناب نهيك والعمل بما انزلته في كتابك على النبي الكريم نبيي و شيخي و استاذي ثم تقول الدعاء المشروع فيمارواه البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لااله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك مااستطعت اعوذبك من شر ماصنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفرلي فانه لايغفر الذنوب الا انت فلا تبرح من مكانك حتى يرق قلبك و تجري دمعتك نادما و خضوعا و اذعانا لمولاك فذلك علامة الخير ورجاء قبول التوبة

٣- من هذه الطريقة المحمدية اذا رجعت الى منزلك احفظ حكم هذه التوبة و حكم هذاالعهد الذي عاهدت - فان قلت فكيف احفظ ؟ قلت اعلم انك عاهدت ربك عزوجل على لزوم طاعته فحفظ

هذا العهد انما يكون بحفظ اللسان طول النهار عن الغيبة والنميمة والزور وكل كلام لافائدة فيه - فان الملئكة عن يمينك و شمالك يكتبون اقوالك و افعالك قال الله تعالى : مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (۱۱) و تحفظ عينيك عن النظرالى النساء الاجانب و الصبيان ا مرد وتحفظ من الاجتماع بهم من غيرضرورة واذاكان فتحفظ عينيك و ترمي بنظرك الى الارض و تحفظ قلبك عن الميل فان الله تعالى عزوجل يعلم مافى قلبك فلاتخن الله عزوجل وهو مطلع عليك عالم بما (فى) (۱۲) سرك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلوة بالاجانب فقدوردعنه صلى الله عليه وسلم ماخلارجل بامراة الا كان الشيطان ثالثهما والامرد كذلك فاجتنب هولاء الاصناف لئلا يوقعوك فى نقض العهد الذى عاهدت مع ربك فتعصى ربك بعد التوبه بزنا العين وزنا القلب وكذلك تحفظ سمعك عن الفواحش (۱۳) مما تحفظ عنه لسانك فالعبديسال يوم القيامه عن سمعه و بصره وماعقد عليه بقلبه - قال الله تعالى : ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا (۱۴) فاستعد لمحاسبة ربك بلزوم طاعته وطهارة جوارحك من معاصيك عساك ان تلقاه بوجه ابيض و ذلك وجه للعبد الطائع - واياك ان تلقاه بوجه اسود وذلك وجه العبد العاصى قال الله تعالى (۱۵) : يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - وكذلك تحفظ بطنك عن الحرام والشبهات على قدرالاستطاعة و تحفظ يدك ورجلك عن البطش والسعى الى ما حرم الله تعالى اوكرهه فحفظ ذلك العهد والتوبة هو برعاية جوارحك السبع العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فهذه اعطاك (۱۶) وهى رعاياك وانت راعيها و كل راع مسئول عن رعيته فاذا اتقيت الله عزوجل فيها من طلوع الشمس الى غروبها ومن غروبها الى طلوعها حياء من الله تعالى عزوجل المطلع عليك العالم بما تحرك به وهو سبحانه فوق عرشه و فوق سبع سماواته يراك و يعلم سرك و نجواك و قد امرك على لسان نبيك ونهاك والملكان يحفظان عليك ما تصنعه فى عمرك و يكتبانه فى الصحائف بالاعمال ثم توزن فتجازى (۱۷) عليها- متى اتقيت الله تعالى كما وصفت لك كنت حافظا لذلك العهد الذى عاهدت ربك عزجل به وكنت من المتقين قال الله تعالى (۱۸) : انما يتقبل الله من المتقين -

ان فى الاشتغال بما وصفت لك من اقامة حق التقوى والاستعداد للموت (و) الاخرة ولقاء الله تعالى عزوجل واصلاح الاوقات والاعمال رجاء لقاء الحق تعالى بوجه ابيض وهوراض ، شغل شاغل عن قيل (۱۹) وقال و تضييع الزمان بمايكتبه عليك الحفظة يعود عليك نتيجة فى الاخرة فاستعن بالله عزوجل واقبل على آخرتك و على ماينفعك غدا فانك والله ثم والله تعرض على الله تعالى ويسالك عن اعمالك فاستعد للمسالة جوابا وشد ميزرك واخفض مخفضه الاكياس المطيعين ودع عنك ما اشتغل الناس به فى زمانك من اشتغال (۲۰) البعض بالبعض وصرف الزمان فى كان وصار و ثم و جرى واقبل على ماينفعك غدا قال الله تعالى : (۲۱) يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافيه • وقال النبى

صلی اللہ علیہ وسلم (۲۲) : یحشر الناس حفاۃ عراۃ عرلا - وفی حدیث آخر (۲۳) فینتظر العبد عن یمینہ فلایری الاماقدم وعن شمالہ فلایری الا ما قدم و بین یدیہ فلا یری الا ماقدم النار تلقاء وجھہ فاتقواالنار ولو بشق تمرۃ فان لم یکن فبکلمۃ طیبۃ -

۴- من ھذہ الطریقۃ فی الفقرالمحمدی انک اذا صلیت الصلوات الخمس تکون حاضر القلب فیھا ولاتعامل ربک وانت غائب القلب بل صل صلوۃ ناصح لمولاہ (۲۴) قد حضربین یدیہ بجمیعہ فلم یتخلف عن خدمتہ شیئ منہ حضربقلبہ کما حضر بجسدہ ویعلم المصلی انہ واقف بین یدی ربہ و خالقہ وھو مطلع علیہ یراہ ویری خطراتہ - فاذاسمعت الموذن فاجعل نفسک کانک ممتثلا لامرہ فتوضات وضوءا کاملا ثلثا ثم قصدت بیت مولاک معظمالہ غیر ملتفت ولاتستعجل بل تمشی بالھیبۃ والسکینۃ والوقار فاذا دخلت المسجد فقل بسم اللہ والحمد للہ والصلوۃ والسلام علی رسول اللہ اللھم اغفرلی ذنوبی وافتح لی ابواب رحمتک ثم تقصد الصف الاول عن یمین الامام اووراء نقرتہ ان حصل لک مکان فی کل ذلک قدوردت فضیلۃ ففی الحدیث ان اللہ و ملائکتہ یصلون علی میامن الصفوف بشرط ان لاتوذی احد فتشغل قلبہ بالزحام - فاذا وقفت فی مصلاک فاحضربین یدی رب العزۃ حضور العبد الذلیل بین یدی الملک اوما یستحیی العبد اذا وقف بین یدی والی المدینۃ ان یقبل بجمیعہ فلا یلتفت عنہ خشیۃ سطوتہ (۲۵) اواھانتہ فاذاحضربین یدی ملک الملوک وجبار الجبابرۃ و سلطان (۲۶) السلاطین جعل اقل الناظرین الیہ ففی الناس من یکون فی الصلوۃ و قلبہ فی الحساب اوفی السوق یبیع و یشتری فمثل ھذہ الصلوۃ تسمی الصلوۃ الخرجیہ کالمتاع الخرجی - ومن عامل اللہ تعالی معاملہ الخرجیہ یعامل علی نحوھا ومن عامل اللہ بالنصح والحضور والمحبۃ والتعظیم کان لہ جزاء علی قدر ذلک - ثم تکبر وتقراالفاتحہ وتفھم ماتقول و مع من تقول و بین یدی من تقول ثم ترکع متواضعالعظمتہ و تسجد کذلک واذا قرات التحیات فکن حاضرا فانک بالتحیات تسلم علی ربک عزوجل و علی نبیک صلی اللہ علی علیہ وسلم وعلی الصالحین فتکون حاضرا عندذکرھم وعند الدعاء فی آخر الصلوۃ

ورد فی الاخباران العبد اذاقام الی الصلوۃ رفع اللہ تعالی الحجاب بینہ و بینہ و واجھہ بوجھہ الکریم وقامت الملائکۃ من لدن منکبیہ الی الھوی یصلون بصلوتہ ویومنون بدعائہ وینادی مناد لویعلم المصلی من یناجی ما التفت و فی روایۃ ماتقبل -

قال ابوسلیمان الدارانی رضی اللہ عنہ (۲۷) اذا وقف العبد فی الصلوۃ یقول اللہ تعالی ارفعوالحجاب بینی و بین عبدی فاذاالتفت یقول اللہ تعالی (۲۸) ارخوھا فیما بینی و بینہ و خلواعبدی وما اختار لنفسہ

(اعلم) بان من کان (۲۹) لہ حال مع اللہ تعالی فانہ یظھر فی الصلوۃ - من کان لہ حال الخوف ظھر فی الصلوۃ اوالحب اوالقرب اوالاتصال اوالشھوۃ اوالمحاضرۃ فانہ یظھر فی الصلوۃ فان الصلوۃ

صلة ومن غلب عليه الوساوس فی الصلوة فلاحال له -

واعلم ان فی زمانک ہذا تحضر القلوب عند سماع القصائد و تحضر الاحوال وفی اوقات الحضور بین یدی الرب عزوجل فی الصلوة التی اقرب مایکون العبد فیها من ربہ تروح القلوب تستولی علیها الوساوس (۳۰) والھواجس - فھذا علامة الفقر الفاسد- قال صلی الہ علیہ وسلم اقرب مایکون العبد من ربہ اذاکان ساجدا فاذا کان العبد فی اقرب المواطن وھی الصلوة بعیدا محجوبا افتری یحضر قلبہ فی السوق فلذلک قیل من غلب علیہ الوساوس فی الصلوة فلاحال لہ لانہ محجوب فی اقرب المواطن فکیف یکون فی ابعدھا

۵- من ھذہ الطریقة المحمدیة ان یعمل علی براءة الذمة من الحقوق اللازمة والدیون والودائع وصداق الزوجات و نفقاتھن وتحالل من کان بینک و بینہ ظلامہ و تذکر من لہ فی ذمتک حبة اوقیراط فتعمل علی الخلاص منہ کیف امکن فانک قادم علی ربک لامحالة وھو محاسبک علی ذلک فاعمل علی ان تلقاہ و ذمتک مخلصة والخلاص فی الدنیا اھون من الاخرة - وفی الحدیث عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ کان اذا حضرت الجنازة قال علی صاحبکم دین ؟ وان قالو نعم قال صلوا علی صاحبکم -

۶- ومن ذلک ان تنصح المسلمین فی المعاملة والبیع والشراء فتحب لاخیک المسلم ماتحبہ لنفسک - وایاک ان تاخذ الراجح و تعطیہ الناقص قال اللہ تعالی : (۳۱) ویل للمطففین الذین اذا اکتالو اعلی الناس یستوفون واذاکالوھم اووزنوھم یخسرون - الایظن اولئک انھم مبعوثون لیوم عظیم یوم یقوم الناس لرب العالمین

وفی الجملة فتھیّأ للقاء اللہ تعالی عزوجل بکل ممکن مستعینا باللہ عزوجل ولاحول ولاقوة الا باللہ العلی العظیم

(اما) (۳۲) القیام بحقوق الخلق فالدین شطران احدھما حق تقوم بہ للخلق خصوصا الاخوان المحبین الذین یطلبون ماتطلب ویریدون ماترید ویحبون العمل علی بیاض الوجہ مع اللہ عزوجل فی الدار الاخرة و علی بیاض الوجہ مع محمد صلی اللہ علیہ وسلم فبیاض الوجہ مع اللہ تعالی انما یکون باتباع امرہ واجتناب نھیہ وجملة اتباع الشرع فلایتحرک العبد حرکہ الا بالشرع و بیاض الوجہ مع محمد صلی اللہ علیہ وسلم یکون باتباع السنہ والحرص علی سماعھا والعمل بھا فمن کان مطلبہ ھذالمطلب و صحبک للتعاضد والتعاون علی البر والتقوی کما قال اللہ تعالی (۳۳) وتعاونوا علی البر والتقوی - فاصحبہ بالرحمة والنصیحة ای الاثیار بما یفضل عنک فاذا کان محتاجا واذارایت منہ تقصیرا فانصحہ بالتعریف لا بالتخفیف واحلم عنہ فی الاوقات و طالبہ بالرفق فی اوقات و امزج حموضہ امرک لہ بحلاوة لطف ربک وکن لہ کالوالد او کالاخ الشفیق تحب لہ ماتحب لنفسک

ولاتطالب بحقك بل طالبه بحقوق الله تعالیٰ ففی الحدیث ماانتقم رسول الله صلی الله علیه وسلم لنفسه كان اذا انتهكت المحارم لم يقم لغضبه شیئ وجرّالی الحق قليلا قليلا فان النفوس ابية تحتاج الی رفق ولاتنظر فتوجه واعمل علی قطع الطمع منه و اصحبه (٣٤) لله عزوجل لالحظ تناله منه -

(٣٥) ان مثل الصاحب اذاوقعت منه اساءة فهی علی قسمين القسم الاول ان يكون وقعت علی وجه السهو الغفلة والخطاء والجهل وعلامته انه اذا وقع يكون مسترشدا طالب الهدی بتعلم الطريق الی محوها فمثل هذا يطالب بالرفق فاذا اعتذر قبلت معذرته ولم تنقطع مادته من القلب القسم الثانی ان يسفه المريد علی شيخه تعمدا ويناديه بغليظة القول ويذكرعيوبه ومناقصه بحذاه وورائه ثم يعود فيعتذر ويكشف فحكم هذا ان يقبل منه معذرة ظاهرة ولا يقطع السلام ولاتصحب بعدها فان عقوق المريد من الفقراء لاتوبة لها لان تلك اللطيفة القلبية التی كانت تعمل علی تربيته ويصل النصيب الالهی اليه انقطعت لان النصيب انما يصل الی المريد اذا كان معظما لشيخه يهابه ويحترمه ويحبه اذا جفاه شيخه لايذكره بسوء (٣٦) بل يعرض عن ذلک اياما ثم يعود و هو حافظ لحرمته و منزلته من صدوره فمتی ماجاء شيخه بغليظة القول دل ذلک علی سقوط منزلته من قلبه فينقطع المادة الظاهرة الاسلامية فانا (٣٧) نهينا عن التقاطع والتهاجر و مثل هذا لاينبغی ان يصحب بل يعطی حقه ويكتفی شره - و ينبغی ان يصحب الفقراء بالعزة والتعظيم والحرمة والايثار والتواضع ويصحب الاغنياء بالغنی عنهم و عمانی ايديهم ويجعل الطلب لهم لاله فاذا طلبوه واحبوه لله دفی الله عزوجل اجابهم ولايشبع من طعامهم علی موائدهم بل ياكل لالحفظ قلوبهم فيكون لحقهم لاالحظه ويعمل علی السكوت عندهم فاذ اكلموه اجابهم علی قدرسواهم ويطالبون مطالبة الاصحاب ولاينزلهم من قلبه منزلة المريدين فيحا فقهم الدقائق - لكل مرتبة حق واحد ولكل رجل ميزان يوزن به فلاينبغی ان توضع الاشياء الافی مواضعها فبذلک يستقيم الامر (٣٨) ومن رمی عليک شره اوطالبک بامر لايليق لقصور فهمه وخفت عليه تغير قلبه فداره مداراة (٣٩) تطيب الكلام و الفراغ عنه لكی (٤٠) تسلم من شره ولا تقع فيماتكره - والفرق بين المداراة و المداهنة ان المداراة هی ان تظهر خلاف ماتضمر لانتفاء الشر وحفظ الوقت والمداهنة اظهار ذلک لطلب الحظ والنصيب من الدنيا وربما (٤١) اشتبهت المداراة بالمكرفی بعض الوجوه وهی محمودة علی كل حال لان فيها السلامه والمحاققه من لايسمع ولايفهم الشركله فمكر تحصل به السلامة خيرمن المحاققة تفضی الی شر (٤٢) لاتحاقق الامن كان صادق فيک يطلب منک ان تحاققه واامن يری نفسه عليک فاياک و محاققه بل داره واعرض عنه - لاتصحب من الناس من لايطلب مطلبک ولاير يدمرادک ولاتصحب من يستخف بالفقراء ويستهين بهم ولاتصحب المنان الذی عليک بخدمته ورفقته وايثاره وكل هولاء لاخيرفی صحبتهم (٤٣) ان الناس يقولون الفقرو وما يدرون ما حقيقته ولامابدايته ولا ما نهايته ولا يعرف الفقرالااهله - انا اذكرک من بدايات الفقرنكته واحدة فاذاعرفتها عرفت عزة الفقر و عرفت نهاية الفقر

من دخل في ميدان الفقر ولايقدر بدخوله (۴۴) الا بعد الفراغ من القيام بالامر والاجتناب عن النواهي الظاهر فاول حالهم بعد ذلك ان يحفظوا خواطرهم مع الله عزوجل كما يحفظ المتقي لسانه وسمعه وعينه فما ظنك برجل تمرني في قلبه خطرة لايرضى مولاه الاتاب و منهم من استقام قلبه وصلحت خواطره ولايخطر له غالبا الا خاطر حق وهم الاولياء يستحيون من الله عزوجل ان يخطر بقلوبهم محرم اومعارضته لانهم موقنون بنظره و علمه فاذاكنا (ما) وصلنا الى هذا وهو من البدايات كيف لانستحيي من دعوى الفقر واذكرلك نكتة اخرى من نكت الفقراء في بداياتهم اول بدايتهم بعد اقامه الامرو الاجتناب (عن) (۴۶) النهي وحفظ الخواطر تبدو (۴۷) على قلوبهم ارادة الحق عزوجل و طلبه فتشتعل نارالارادة في قلوبهم طلبا للحق عزوجل فتخلو قلوبهم من مطالب الدنيا وما ربها و تبقى فارغة من سوء مطلوبها فاذا كنا مادصلنا الى ههنا وهومن البدايات - كيف يصح لنا دعوى الفقر وما شممنا لبدايات رائحة واما امور الفقراء الواصلين فلا يسع هذا الموضع لشرح حالهم لان مقصودنا الاقتصار والقلوب تضيق عن سماع بداياتهم فكيف يكون حالها في سماع نهاياتهم والواجب علينا (۵۱) ان نبكي على انفسنا حيث قد ابتلينا يوم بطوائف شغلهم اكل الحرام من المكوس والمظالم و الحلال عندهم ماوجدوه والحرام مافقدوه ويدورون طول نهارهم على لقمة يحصلونها (۵۲) اوصورة يتمتعون بالنظر اليها ويظهرون الاحوال فياكلون بها عند الناس وهم ماذلك الادعاوي العريضة (۵۳) وما شموارائحة الاسلام الخالص في الظاهر ولارائحة الايمان النافذفي الباطن يقيمون السماعات ويرقصون عليهاطول الليل فاذا صلوا نقروا نقرة الغراب فما ابعدهم عن الله تعالى يتباهون بالدخول على الامراء واخذفتوحهم نسال الله تعالى ان يبعدهم عنا فهؤلاء قطاع الطريق و قطعهم لطريق الله تعالى اصعب من لصوص الطرقات فان اللصوص ياخذون المال وهولاء يراهم الجاهل فيظن ان هذا هوالفقر اوهوالدين فيقطعون عليه الطريق فشغلهم اكل اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله طهرالله تعالى الارض منهم وطمس آثارهم فلقد وسخوا وسودوا الدين و هذا هوالنفاق حقيقة ان يظهرالانسان الحال ليتاكل بها ورضي الله تعالى على اهل الخشية والخوف والتعظيم والمراقبة و معرفة السنة والمتابعة المستورين الذين يعرفهم الله ويعرفونه اولئك اهل الحضرة الالهية والنفحات القدسية سلام الله تعالى عليهم فنسال الله الكريم سبحانه ان يوفقنا واياكم لمايحبه ويرضاه ويجنبنا واياكم عمايكرهه ويسخطه ولايرضاه آمين -

۷- وعلامة اهل الفقرالمحمدي انهم اذا سمعواالقرآن طربوا اليه وتجلى فيه المتكلم سبحانه بصفات القدسية على قلوبهم - ياعجبالمن يدعي محبة الله تعالى ولايجد قلبه عند سماع كلام (۵۳) الحبيب ويجد قلبه عند سماع القصائد والتصفيق - اما مجنون لله عزوجل فسماع القرآن هو شفاء صدورهم وراحة اسرارهم يحضرفيه المتكلم سبحانه ويشاهدون في كلامه في امره ونهيه ووعده وعيده وقصصه واخباره و مواعظه وانبائه فترق قلوبهم وتنجذب بالشوق والمحبة ارواحهم وتخمد صفات نفوسهم تقهرها عظمة المتكلم

سبحانه وتجذب قلوبهم بالمحبة لمشاهدة رحمته والطافه واجلاله واكرامه - ولا تسمع (٥٤) قول من يقول ان القرآن لايناسب طباع البشر فلذلك لاتجد الوجد في سماعه والشعر يناسب البشر فلذالك يرق القلوب فيه فان هذا كلام فاسد لاحقيقة له وذلك لان الشعر يحرك الطباع باوزانه خصوصا اذا قال صاحب نغمة طيبة كالكوشت والرهادي (٥٥) و غيرهما وانضاف اليه التصفيق وكان هناك قوم يرقصون فمثل هذا يحرك الاطفال والبهائم بمقتضى الطبع والجبلة لابمقتضى الايمان واليقين - اما اهل اليقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعدهم من اتباعهم باحسان يحرك القرآن عندهم ما اسكن في قلوبهم من اليقين فيكون حركة قلوبهم وخشوعهم ووجدهم واقشعرار جلودهم ولينها انما هو بحكم اليقين والمعرفة لابحكم الطبع والجبلة فافهم هذاالامرا واعوذ (؟) قال الله تعالىٰ (٥٦) نزل احسن الحديث كتابا متشابها تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الىٰ ذكر الله ، فارفضوا رحمكم الله تعالىٰ سماع الابيات وعليكم بسماع الايات فان فقدتم قلوبكم في القرآن فاتهموها بقلة النصيب من معرفة المتكلم - فاعرف الناس بالله تعالىٰ اخشعهم عند سماع كلامه لانه سمع كلام من يعرف والجاهل بالله تعالىٰ يجد قلبه في الشعر لجهله بالله تعالى ولايجد عندالقرآن لانه لايعرف صاحبه فان عملتم سماعا فاعملوه بقاري متقي له طيب الصوت تشبهوا بذلك اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم

تمت القاعده بعون الله تعالىٰ وحسن توفيقه و صلى الله وسلم على حبيبنا و شفيعنا محمد وآله و صحبه و عترته بارك و شرف وكرم بيد فقير اضعف عباد الله تعالى الكريم عبدالحليم ابن شريعت پناه فضائل و كمالات دستگاه قاضي ابوالفتح ابن قاضي عثمان مرحوم في تاريخ اربع و عشرون يوم الخميس وقت الظهر من شهر ربيع الاول ١١٣٣ الف مائة وثلث وثلثين سنة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل التحية اللهم اجعلنا من المريدين المصدقين المخلصين بحرمته وآله و صحبه اجمعين -

اردو ترجمہ "الفقرالمحمدی"

صلوۃ و سلام ہو ہمارے سردار حضرت محمد نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم پر۔ سب تعریف ہے اللہ کے لیے جس نے اپنی مخلوق میں سے برگزیدہ لوگوں کو منتخب کیا اور ان کو اپنے قُرب کے لیے چاہا تو ان حضرات نے بھی اُس کے قُرب کا ارادہ کیا۔ اُس نے ان سے محبت کی تو ان لوگوں نے بھی اُس سے محبت کی۔ اپنے انوار کے ذریعے ان کے دلوں کو طبعیت کی گندگی سے صفائی بخشی تو یہ لوگ اس نُور کے ذریعے نفس کے وسوسوں اور اس کی رعونتوں پر، شیطان کے بہکاوے اور اس کے ارادوں پر غالب آ گئے۔ ان کو اپنے سامنے مقام عبودیت میں کھڑا کیا اور خدمت کی صفوں میں صف بستہ کیا۔ چنانچہ یہ حضرات ہمیشہ اس کے سامنے مشاہدات کے انوار اور خدمت کے وظائف کی نعمتوں سے متمتع ہوتے ہیں۔ اُس کی عبادت اِس طرح کرتے ہیں گویا اس کو دیکھ رہے ہیں۔ اور اُس کے کلام کو اِس طرح تلاوت کرتے ہیں گویا اس سے سن رہے ہیں اور اپنے نبی محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے نقش قدم کی پیروی کرتے ہیں۔ آپ کی سنّت کے سننے کے لیے حضور قلب کے ساتھ اور محفوظ رکھنے والے کانوں کے ذریعے جم جاتے ہیں اور اپنے رب کے احکام کی بجاآوری اور اس کے نواہی سے اِجتناب کے لیے اپنے مالک کی مدد چاہتے ہیں۔ ان کی سیرت ہمیشہ اسی طریقے پر رہی۔ آخرکار یہ ہوا کہ اللہ بزرگ و برتر نے محرمات و مکروہات سے ان کے ظاہر کو پاک کر دیا اور طاعات و مامورات کے اِتباع کا لباس ان کو پہنایا۔ مشاہدات کے حقائق ان کے باطن پر منکشف کیے۔ چونکہ اس راستے میں ان کے شیخ اور ان کے امام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تھے جو ان کی طرف رحمتِ عامہ اور اس کتاب منزل کے ساتھ بھیجے گئے جس میں ان کے پروردگار کی جانب سے نصیحت ہے، دلوں کی بیماریوں کے لیے شِفا ہے اور مومنین کے لیے ہدایت و رحمت ہے۔ پس پاک ہے وہ ذات جس نے اپنے فضل سے ان کو ظاہر میں محاسبے کی تحقیق اور باطن میں مراقبے کے اِتقان کی توفیق عطا کی چنانچہ اس کی وجہ سے ان کا ظاہر و باطن صاف ہو گیا اور اس کے قُرب کی اور اس کے دربار کی حاضری کی ان میں صلاحیت پیدا ہو گئی۔ یہی لوگ اللہ کی جماعت ہیں۔ خوب سن لو کہ اللہ ہی کی جماعت فلاح پانے والی ہے۔

اللہ کا بہت بہت صلوۃ و سلام ہو نبی ہدی امام اہل التقی محمد نبی اُمّی پر اور آپ کے آل و اصحاب پر۔ بعد حمد و صلوۃ کے واضح ہو کر بعض بھائیوں نے التماس کی کہ میں ان کے لیے ایک مختصر قاعدہ فقرِ محمدی (صلی اللہ علیہ وسلم) کے طریقے کے متعلق تحریر کروں چنانچہ تنگ دامانی اور سرد سامان کی کمی کے باوجود میں نے اس کو قبول کر لیا۔ پھر میں نے خیال کیا کہ جس قدر جلد

ممکن ہو اس سوال کا جواب دے دیا جائے تو بہتر ہے اور اللہ ہی سے مدد طلب کی جاتی ہے۔

اے بھائی! (اللہ تعالی ہم کو اور تم کو توفیق بخشیں) اگر تم فقرِ صحیح چاہتے ہو جس کی جڑ مستحکم اور شاخ بلند ہے تو فقرِ محمدی کو لازم پکڑو کیونکہ وہ راس العین سے ماخوذ ہے اور اس بات سے بچو کہ فقر کو نیچے سے لو۔ کیونکہ اس صورت میں راس العین سے پینا چھوڑ دو گے اور وہ پانی پیو گے جو اس کے منبع سے دور ہو گا اور اس کا رنگ اس سرچشمے کے پانی سے مختلف ہو گا اور سیدھے راستے سے منحرف ہو گا اور تم اس بات کو سمجھتے ہو کیونکہ میں بالمشافہہ تم سے اس کی تشریح کر چکا ہوں۔ پس اگر تم فقرِ محمدی کے طریقے پر چلے تو مجھے امید ہے کہ تم سابقین اولین (یعنی اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب) سے ملو گے اور تمہارا حشر قیامت کے دن آپ (صلی اللہ علیہ وسلم) کے ساتھ آپ کے جھنڈے اور علم کے نیچے ہو گا۔ اور جب فقراء اپنے مشائخ کے جھنڈے تلے اکٹھے کیے جائیں گے تو تم اپنے نبی اور شیخ حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے جھنڈے تلے اکٹھے کیے جاؤ گے۔ پس تم پر لازم ہے کہ اس طریقے کو لازم پکڑو۔ اس سے باہر نہ نکلو اور اپنے ان بھائیوں کو اس کی نصیحت کرو جن سے تم محبت رکھتے ہو تاکہ وہ اس پر عمل کریں۔ مجھے اس کے ذریعے امید ہے کہ تم سب کے سب اپنے شیخ اور اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم سے جا ملو گے۔

(واضح ہو کہ) فقرِ محمدی کی پوری شرح تو کئی جلدوں میں نہیں آ سکتی۔ لیکن ان شاء اللہ اس قاعدے میں اس کے اصول بیان کروں گا۔ چنانچہ جو شخص ان اصول کو اختیار کرے گا تو امید ہے کہ فروع کی طرف اللہ کی مدد سے چڑھے گا اور اللہ ہی سے توفیق ملتی ہے۔

۱۔ منجملہ ان طریقوں کے ایک طریقہ یہ ہے کہ تم اپنے قلب کو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت میں مشغول رکھو۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنا شیخ اور امام بناؤ اور آپ کی محبت کا اعتقاد رکھو۔ ہر ایک کو چھوڑ کر دل میں آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت کو جما لو۔ اور کثرت سے آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر درود بھیجو تو تمہارے دل میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو وہی مقام حاصل ہو گا جو فقراء کے قلوب میں مشائخ کو حاصل ہوتا ہے۔ کیا تم اُن لوگوں کو نہیں دیکھتے کہ جب ان میں سے کسی شخص کے شیخ کا ذکر کیا جاتا ہے تو وہ حرکت میں آ جاتا ہے اور مضطرب ہو جاتا ہے؟ اور یہ اِس سبب سے ہے کہ شیخ کی عظمت اور منزلت اس کے دل میں ہوتی ہے۔ پس تم بھی اپنے نبی محمد صلی اللہ علیہ وسلم کو اپنے دل میں وہی مقام دو، اِس طرح کہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت تمہارے دل پر قابض ہو اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی شکل تمہارے دل کی آنکھ کے سامنے ہر دم موجود رہے۔ جب آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا ذکر آئے تو تم اپنے دل میں اس ذکر کی لذّت اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی عظمت کو اس طرح محسوس کرو کہ یہ کسی اور کے

ذکر سے حاصل نہ ہو۔ پس جب تم اس صورت سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف متوجہ ہوئے اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم پر کثرت سے درود بھیجا تو مواعید یعنی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی سُنّت اور آپ کی سیرت اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات اور کرامات وغیرہ جو پڑھ کر سنائی جاتی ہیں اُن کا پابندی سے مطالعہ کرو۔ جب بھی آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے معجزات میں سے کوئی معجزہ سنو مثلاً چاند کا شق ہونا، آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی انگلیوں سے پانی کا اس طرح جاری ہونا کہ پورے لشکر نے اس سے وضو کر لیا، یا ستون کا گریہ، تھوڑے کھانے سے ایک جماعت کو کھانا کھلانا، یا مثلاً حضرتِ قتادہؓ بن نعمان کا واقعہ کہ آنکھیں پھوٹ کر بہہ گئیں تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے اس کو پہلے کی طرح لوٹا دیا۔ یا مثلاً اونٹ کا آپ صلی اللہ علیہ وسلم سے شکوہ کرنا، یا مثلاً آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی برکت سے تبوک کے چشمے کا پھوٹ پڑنا حالانکہ وہ چشمہ ایک تسمے کی طرح تھا یا اسی طرح کے دیگر معجزات سنو اور جب کوئی حدیث سنو یا کوئی معجزہ سنو تو اس طرح یقین کرو کہ گویا اپنے قلب کی آنکھ سے دیکھ رہے ہو۔ اس کی وجہ سے رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے تمہاری محبت اور تعظیم میں اضافہ ہو گا اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی سُنّت و سیرت کے اتباع کا شوق بڑھے گا۔ اور آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے حقیقی مُتّبعین سے ہو جاؤ گے۔ جس طرح لوگوں کو زید اور عمرو کی پیروی کرتے ہوئے دیکھتے ہو اسی طرح جب بھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے منقول کوئی حدیث سنو جو کسی کام کی ترغیب پر اور اُبھارنے پر مشتمل ہو تو اللہ کی مدد چاہو اور اپنے نفس سے اس کام کے کرنے کا مطالبہ کرو جس کی ترغیب دی ہے اور اس چیز سے بچنے کا مطالبہ کرو جس سے تم کو منع کیا گیا ہے اور اللہ ہی سے توفیق ملتی ہے۔

۲۔ منجملہ ان طریقوں کے ایک طریقہ یہ ہے کہ تم تازہ وضو کرو اور ایسی تنہا جگہ پر جاؤ کہ تم کو کوئی نہ دیکھے۔ پھر تجدیدِ توبہ کرو اپنے خالق و مولیٰ کے سامنے جس نے نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کو بھیجا اور اُن پر کتابِ عزیز نازل کی پھر حُضور و خُضوع اور گریے کے ساتھ دو رکعت نماز کے بعد اپنے مولیٰ کے سامنے اپنا سر کھول دو پھر کہو اے میرے پروردگار! میں تیری خدمت میں تائب ہو کر، لوٹ کر، تجھ سے اپنی ان کوتاہیوں اور خطاؤں پر معذرت چاہتا ہوا حاضر ہوا ہوں جو تیرے احکام کی خلاف ورزی اور نواہی کے ارتکاب کی صورت میں مجھ سے صادر ہوئی ہیں۔ جو مجھے معلوم ہیں اور جو مجھے معلوم نہیں ہیں۔ یہ میں نے تیرے سامنے اپنا سر کھول دیا ہے نادم ہو کر سب سے منقطع ہو کر، تیرے احکام کی پیروی اور نواہی سے بچنے اور اس پر عمل کا عزم لے کر حاضر ہوا ہوں جو تو نے اپنی کتاب میں نبی کریم (صلی اللہ علیہ وسلم) میرے نبی اور میرے شیخ اور میرے اُستاد پر نازل کیا ہے پھر وہ دعائے مشروع پڑھے جو بخاریؒ نے رسول صلی اللہ علیہ وسلم سے نقل کی ہے۔ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ سیّدالاستغفار تمہارا یہ کہنا ہے:

ہم انت ربّی لاالٰہ الاانت خلقتنی وانا عبدک وانا علی عہدک ووعدک مااستطعت ، اعوذ بک من شر ما صنعت ابوء لک بنعمتک علی وابوء بذنبی فاغفرلی فانہ لایغفرالذنوب الا انت

اے میرے اللہ تو میرا پروردگار ہے - تیرے سوا کوئی معبود نہیں تو نے مجھے پیدا کیا اور میں تیرا بندہ ہوں اور میں تیرے عہد اور وعدے پر قائم ہوں جس قدر استطاعت رکھتا ہوں میں تیری پناہ مانگتا ہوں اس چیز کے شر سے جو میں نے کیا اور میں اقرار کرتا ہوں تیری نعمت کا جو مجھ پر ہے اور اقرار کرتا ہوں اپنے گناہ کا پس تو مجھے بخش دے کیونکہ تو ہی گناہوں کو بخشتا ہے۔

پھر اپنی جگہ سے نہ ٹلو یہاں تک کہ تمہارے قلب پر رقّت طاری ہو جائے اور ندامت و عاجزی اور اپنے مولا پر یقین کی وجہ سے آنکھوں سے آنسو جاری ہو جائیں اُس وقت سمجھو کہ یہ خیر کی علامت ہے اور قبولیتِ توبہ کی امید ہے۔

۳- طریقۂ محمدیؐ کے طریقوں میں سے ایک یہ ہے کہ جب اپنے گھر کی طرف لوٹو تو اس توبہ اور اس عہد کے حکم کی حفاظت کرو جو تم نے کر رکھے ہیں - اگر تم کہو کہ کیسے ان کی حفاظت کی جائے تو میں کہوں گا کہ تمھیں معلوم ہونا چاہیے کہ تم نے اپنے پروردگارِ بزرگ و برتر سے عہد کیا ہے کہ اس کی طاعت کو لازم پکڑو گے تو اس عہد کی حفاظت اس طرح ہو گی کہ زبان کو دن بھر غیبت ، چغل خوری ، جھوٹ اور ہر بے فائدہ گفتگو سے محفوظ رکھو کیونکہ فرشتے تمہارے دائیں بائیں تمہارے اقوال و افعال کو لکھ رہے ہیں - اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے مایلفظ من قول الالدیہ رقیب عتید (وہ کوئی لفظ منہ سے نکلنے نہیں پاتا مگر اس کے پاس ہی ایک تاک لگانے والا تیار ہے) اور اپنی آنکھوں کو اجنبی عورتوں اور اَمرد لڑکوں کی طرف نظر کرنے سے محفوظ رکھو اور بلا ضرورت ان کے ساتھ یکجا ہونے سے بچو اور جب یہ ہو جائے تو آنکھوں کی حفاظت کرو - اور اپنی نظر زمین پر جمادو اور اپنے دل کو مائل ہونے سے محفوظ رکھو کیونکہ اللہ بزرگ و برتر جانتا ہے جو کچھ تمہارے دل میں ہے پس اللہ بزرگ و برتر سے خیانت نہ کرو وہ تم پر مطلع ہے اور جانتا ہے جو کچھ تمہارے دل میں ہے - رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اجنبیوں کے ساتھ خلوت سے منع فرمایا ہے آپ کا ارشاد منقول ہے کہ "نہیں تنہا ہوا کوئی مرد کسی عورت کے ساتھ مگر ان کا تیسرا شیطان ہوتا ہے" اور اَمرد بھی ایسا ہی ہے اس لیے ان اقسام سے بچو تاکہ یہ اس عہد کی عہد شکنی میں مبتلا نہ کر دیں جو تم نے اپنے پروردگار سے کر رکھا ہے - ورنہ توبہ کے بعد آنکھ اور قلب کے زنا کے ذریعے اپنے رب کی نافرمانی کے مرتکب ہو گے - اِسی طرح اپنے کان کو فحش باتوں سے محفوظ رکھو جن سے زبان کی حفاظت کرتے ہو کیونکہ قیامت کے دن بندے سے ان کے کان اور نگاہ اور دل کے ارادے کے متعلق سوال کیا جائے گا - اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

ان السمع والبصر والفواد کل اولئک کان عنہ مسئولا

بیشک کان اور آنکھ اور دل ہر شخص سے ان کی پوچھ گچھ ہو گی۔

پس اپنے رب کے محاسبے کے لیے تیار رہو اس طرح کہ طاعت کو لازم پکڑو اور اپنے اعضا کو گناہوں سے پاک رکھو۔ قریب ہے کہ تم اس سے سفید چہرے کے ساتھ ملو گے اور یہ فرمان بردار بندے کا چہرہ ہے اور تم پرہیز کرو اس بات سے کہ اس سے سیاہ چہرے کے ساتھ ملو اور یہ نافرمان بندے کا چہرہ ہے اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

یوم تبیض وجوہ و تسود وجوہ

جس دن بعض چہرے سفید ہوں گے اور بعض چہرے سیاہ ہوں گے۔

اسی طرح پیٹ کو حرام اور مشتبہ چیزوں سے بقدر استطاعت بچاؤ اور اپنے ہاتھوں کو اس چیز کے پکڑنے اور پاؤں کو اس چیز کی طرف جانے سے بچاؤ جس کو اللہ تعالیٰ نے حرام کیا ہے یا ناپسند کیا ہے پس اس عہد اور توبہ کی حفاظت یہ ہے کہ اپنے سات اعضاء یعنی آنکھ ، کان ، زبان ، پیٹ ، شرمگاہ ، ہاتھ اور پاؤں کی نگرانی کرو ۔ یہ چیزیں اللہ تعالیٰ نے تمھیں دی ہیں۔ یہ تمھاری رعایا ہیں اور تم ان کی نگرانی کرنے والے ہو۔ ہر راعی سے اس کی رعیت کے متعلق باز پرس ہو گی ۔ پس جب تم ان کے متعلق طلوع آفتاب سے غروب آفتاب تک اور غروب آفتاب سے طلوع آفتاب تک اللہ بزرگ و برتر سے حیا کے باعث اس سے ڈرتے رہے جو تم پر مطلع ہے اور اس چیز کا جاننے والا ہے جس کے ساتھ تم حرکت کرتے ہو ، اس کی پاک ذات عرش پر اور ساتوں آسمان کے اوپر ہے۔ وہ تمھیں دیکھتا ہے اور تمھارے راز سرگوشی کو جانتا ہے اور اللہ تعالیٰ نے تم کو اپنے نبی (صلی اللہ علیہ وسلم) کی زبان سے حکم دیا ہے اور تم کو منع فرمایا ہے اور دو فرشتے تمھاری نگرانی کرتے ہیں اور جو کچھ تم اپنی زندگی میں کرتے ہو اس کو صحیفوں میں لکھتے رہتے ہیں ۔ اور وہ اعمال وزن کیے جائیں گے۔ پھر جب تم اللہ تعالیٰ سے اس طرح ڈرتے رہے جیسا کہ میں نے تم سے بیان کیا تو تم اس عہد کی حفاظت کرنے والے ہو گئے جو تم نے اپنے پروردگار بزرگ و برتر سے کر رکھا ہے اور تم متقیوں میں سے ہو گئے ۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

انما یتقبل اللہ من المتقین

اللہ تعالیٰ متقیوں کا ہی عمل قبول کرتے ہیں

(جان لو کہ) جو کچھ میں نے تم سے بیان کیا اگر تم اس میں مشغول ہو گئے مثلاً تقوی کا حق ادا کیا ۔ موت اور آخرت کے لیے ، اور اللہ بزرگ و برتر کی ملاقات کے لیے مستعد ہوئے ۔ اوقات اور اعمال کی اصلاح اس امید میں کی کہ اللہ تعالیٰ سے سفید چہرے کے ساتھ ملاقات ہو اور اللہ راضی ہو ۔ قیل و قال اور وقت کو ان اعمال میں ضائع کرنے سے پرہیز کیا جن کو فرشتے قلمبند کر رہے ہیں اور ان کا نتیجہ آخرت میں ملے گا تو اللہ بزرگ و برتر کی مدد چاہو اور آخرت کی طرف اور

اس چیز کی طرف توجہ کرو جو کل تمھیں نفع پہنچانے والی ہے کیونکہ خدا کی قسم تم اللہ تعالیٰ کے سامنے پیش کیے جاؤ گے اور وہ تم سے تمھارے اعمال کے متعلق سوال کرے گا پس سوال کے لیے جواب تیار کر رکھو، کمر بستہ ہو جاؤ اور ہوشیاروں اور فرمانبرداروں کے اٹھنے کی طرح اٹھو اور ان چیزوں کو چھوڑ دو جن میں تمھارے زمانے کے لوگ مشغول ہیں کہ ایک دوسرے سے الجھے ہوئے ہیں اور زمانہ کو واہی تباہی میں صرف کرتے ہیں اور اس چیز کی طرف متوجہ ہو جو کل تمھارے لیے نفع بخش ہو۔ اللہ تعالیٰ نے فرمایا:

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية (سورۃ الحاقہ ۱۸)

اس دن تم پیش کیے جاؤ گے اور تمھاری کوئی بات پوشیدہ نہ رہے گی۔

اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا:

يحشر الناس حفاة عراة غرلا

لوگ اٹھائے جائیں گے ننگے پاؤں، ننگے بدن اور بغیر ختنہ کیے ہوئے۔

ایک دوسری حدیث میں ہے:

فينظر العبد عن يمينه فلا يرى الا ماقدم وعن شماله فلا يرى الاماقدم وبين يديه فلا يرى الا ماقدم - النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة -

بندہ اپنے دائیں طرف نظر کرے گا تو وہی دیکھے گا جو اس نے پہلے بھیجا ہے اور بائیں طرف نظر کرے گا تو وہی دیکھے گا جو اس نے پہلے بھیجا ہے اور اپنے سامنے نظر کرے گا تو وہی دیکھے گا جو اس نے پہلے بھیجا ہے ۔ پس آگ سے بچو اگرچہ ایک کھجور کے ذریعے ہی ہو۔ اگر یہ بھی نہ ہو تو کم از کم اچھی باتوں ہی کے ذریعے سہی۔

۴۔ فقر محمدی کے طریقوں میں سے ایک طریقہ یہ ہے کہ جب تم پانچوں نمازیں پڑھو تو تمھارا قلب حاضر ہو اور اپنے پروردگار کے ساتھ معاملہ اس حال میں نہ کرو کہ تمھارا قلب غیر حاضر ہو ۔ بلکہ نماز اس کی طرح پڑھو جو اپنے مالک کا خیرخواہ ہو کہ اس کے سامنے حاضر ہو تو اپنے پورے جسم کے ساتھ ہو اور اس کی خدمت سے کوئی چیز اس کی الگ نہ ہو ۔ قلب کے ساتھ بھی حاضر ہو جس طرح اپنے جسم کے ساتھ حاضر ہو۔ اور نمازی کو جاننا چاہیے کہ وہ اپنے پروردگار اور اپنے خالق کے سامنے کھڑا ہے جو کہ اس پر مطلع ہے کہ اس کو دیکھتا ہے اور اس کے خطرات کو بھی دیکھتا ہے ۔ پس جب مؤذن کی آواز سنو تو اپنے آپ کو اس طرح بناؤ گویا تم اس کے حکم کو بجا لانے والے ہو پھر پورے طور پر اس طرح وضو کرو کہ ہر عضو کو تین بار دھوؤ ۔ پھر اپنے مالک کے گھر کا اس طرح قصد کرو کہ اس کی تعظیم کرنے والے ہو۔ ادھر ادھر متوجہ نہ ہو اور جلدی نہ کرو ۔ بلکہ ہیبت ، اطمینان اور وقار کے ساتھ چلو ۔ جب مسجد میں داخل ہونے لگو تو پڑھو:

بسم اللہ والحمد للہ والصلوۃ والسلام علی رسول اللہ اللھم اغفرلی ذنوبی وافتح لی ابواب رحمتک

اللہ کے نام سے (میں داخل ہوتا ہوں) ساری تعریف اللہ کے لیے ہے اور صلوۃ و سلام ہو اللہ کے رسول پر اے میرے اللہ میرے گناہوں کو بخش دے اور میرے لیے اپنی رحمت کے دروازے کھول دے۔

پھر امام کے دائیں جانب یا ٹھیک اس کے پیچھے صف اول کا قصد کرو۔ اگر تم کو ان سب جگہوں میں سے کوئی جگہ مل گئی تو اس کی فضیلت کے متعلق احادیث مروی ہیں۔ ایک حدیث میں ہے کہ اللہ اور اس کے فرشتے صفوں کے دائیں طرف والوں پر درود بھیجتے ہیں اس شرط کے ساتھ کہ تم کسی کو تکلیف نہ پہنچاؤ کہ ہجوم کے باعث اس کا دل ادھر ادھر متوجہ ہو جائے۔ جب تم اپنی نماز کی جگہ میں کھڑے ہو تو رب العزت کے سامنے اس طرح حاضر ہو جس طرح ایک ذلیل بندہ اپنے مالک کے سامنے کھڑا ہوتا ہے ۔کیا بندہ اس بات سے نہیں شرماتا ہے کہ جب والی شہر کے سامنے کھڑا ہو تو اس کی طرف پورے طور پر متوجہ ہوتا ہے اور اس کی سطوت اور اس کی بے عزتی کے خوف سے ادھر ادھر متوجہ نہیں ہوتا ہے اور جب بادشاہوں کے بادشاہ ، جباروں کے جبار اور سلطان السلاطین کے سامنے کھڑا ہو تو سب سے کم اس کی طرف متوجہ ہو کیونکہ بعض لوگ نماز میں تو ہوتے ہیں لیکن ان کا دل حساب میں ہوتا ہے یا بازار میں خرید و فروخت کرتا ہوا ہوتا ہے تو اس قسم کی نماز کا نام خرجی نماز ہے جو خرجی سامان کی طرح ہوتا ہے (خرجی اس تھیلے کو کہتے ہیں جو سواری کی پیٹھ پر ضروری اسباب کے لیے لٹکاتے ہیں) اور جو اللہ تعالی کے ساتھ خرجی سامان کا سا معاملہ کرے تو اس کے ساتھ بھی ویسا ہی معاملہ ہو گا ۔ اور جو اللہ تعالی کے ساتھ خلوص حضور اور محبت و تعظیم کا معاملہ کرے تو اس کو اس کے مطابق بدلہ ملے گا۔

پھر تکبیر کہو اور سورہ فاتحہ پڑھو۔ اور اس کو سمجھو کہ تم کیا کہہ رہے ہو اور کس سے کہہ رہے ہو اور کس کے سامنے کہہ رہے ہو۔ پھر اس کی عظمت کی وجہ سے عاجزی کے ساتھ رکوع کرو اور اسی طرح سجدہ کرو اور جب تم التحیات پڑھو تو حاضر رہو کیونکہ التحیات کے ذریعے تم اپنے پروردگار بزرگ و برتر پر اور اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر سلام بھیجتے ہو تو ان کے ذکر کے وقت اور آخر نماز میں دعا کے وقت حاضر رہو۔

اخبار میں منقول ہے کہ بندہ جب نماز کے لیے کھڑا ہوتا ہے تو اللہ تعالی اپنے اور اس بندے کے درمیان حجاب کو اٹھا دیتا ہے اور اپنے معزز چہرے کے ساتھ اس کی طرف متوجہ ہوتا ہے اور فرشتے اس کے دونوں مونڈھوں سے فضا تک کھڑے ہوتے ہیں ۔ اس کی نماز کے ساتھ نماز پڑھتے ہیں اور اس کی دعا پر آمین کہتے ہیں اور منادی ندا دیتا ہے کہ اگر نمازی جان لے کہ

کس سے سرگوشی کر رہا ہے تو ادھر ادھر متوجہ نہ ہو۔

ابو سلیمان دارانی نے فرمایا کہ جب بندہ نماز میں کھڑا ہوتا ہے تو اللہ تعالی فرماتا ہے کہ میرے اور بندے کے درمیان سے پردہ ہٹا دو اور جب وہ ادھر ادھر متوجہ ہوتا ہے تو اللہ تعالی فرماتا ہے میرے اور اس کے درمیان پردہ لٹکا دو اور چھوڑ دو میرے بندے کو اس چیز کے ساتھ جس کو اس نے اپنے لیے اختیار کیا ہے۔

واضح ہو کہ جس شخص کا جو حال اللہ تعالی کے ساتھ ہوتا ہے تو وہ نماز میں ظاہر ہو جاتا ہے۔ چنانچہ جس شخص پر خوف کا حال ہو تو وہ نماز میں ظاہر ہوتا ہے۔ یا اگر محبت یا قرب یا اتصال اور شہوت یا حضور کا حال ہوتا ہے تو وہ نماز میں ظاہر ہوتا ہے کیونکہ نماز ایک رابطہ اور تعلق ہے اور جس پر نماز میں وسوسے غالب ہوں تو اس کا کوئی حال نہیں ہے۔

تم جان لو کہ تمھارے اس زمانے میں لوگوں کو حضور قلب اور حضور احوال قصائد سننے کے وقت حاصل ہوتا ہے اور اپنے پروردگار کے سامنے حاضر ہونے کے وقت یعنی نماز کہ اس میں بندے کو اپنے پروردگار سے انتہائی قرب کی حالت میں ہونا چاہیے اور قلب کو راحت حاصل ہونا چاہیے لیکن اس پر وسوسے اور خطرات غالب آجاتے ہیں تو یہ فقر فاسد کی علامت ہے۔

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ بندہ اپنے پروردگار سے انتہائی قرب کی حالت میں اس وقت ہوتا ہے جب وہ سجدے میں ہوتا ہے۔ پس جب بندہ انتہائی قرب کے موقع پر یعنی نماز کی حالت میں دور اور محجوب ہو تو اس کا کیا حال ہو گا جس کا دل بازار میں لگا ہو۔ اسی لیے کہا گیا ہے کہ جس پر نماز کی حالت میں وسوسے غالب ہوں تو اس کا کوئی حال نہیں کیونکہ انتہائی قرب کے موقع پر وہ محجوب ہے تو بعید ہونے کی صورت میں اس کا کیا حال ہو گا؟

۵- طریقہ محمدی کے طریقوں میں سے ایک طریقہ یہ ہے کہ وہ حقوق جو لازم ہیں یعنی قرض و امانت اور بیویوں کا نفقہ وغیرہ تو ان سے بری ہونے کی کوشش کرو۔ اگر کسی کی حق تلفی ہوئی ہو تو معاف کرالو اور یاد کرو کہ کسی کا تمھارے ذمے ایک حبہ یا ایک قیراط آتا ہو تو اس سے چھٹکارا حاصل کرنے کی کوشش کرو جس طرح بھی ممکن ہو کیونکہ تمھیں اپنے پروردگار کے سامنے یقینا پیش ہونا ہے اور وہ تمھارا اس کے متعلق حساب لے گا۔ اس لیے کوشش کرو کہ تم اس سے اس حال میں ملو کہ تم ذمے داری سے چھٹکارا پائے ہوئے ہو اور دنیا میں رہائی آخرت سے زیادہ آسان ہے۔ حدیث میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے متعلق منقول ہے کہ جب آپ کے سامنے کوئی جنازہ لایا جاتا تو آپ دریافت فرماتے کیا تمہارے ساتھی پر قرض ہے؟ اگر لوگ جواب دیتے کہ ہاں۔ تو آپ فرماتے کہ تم اپنے ساتھی پر نماز پڑھ لو۔

۶- منجملہ ان کے یہ ہے کہ معاملے میں اور خرید و فروخت میں مسلمانوں کی خیر خواہی کرو

پس اپنے مسلمان بھائی کے لیے وہی چیز پسند کرو جو اپنے لیے پسند کرتے ہو - اور اس بات سے بچو کہ لینے میں جھکتا ہوا لو اور دینے میں کم دو - اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے:

ویل للمطففین الذین اذا اکتالوا علی الناس یستوفون - و اذا کالوہم اووزنوہم یخسرون - الا یظن اولئک انھم مبعوثون لیوم عظیم - یوم یقوم الناس لرب العالمین -

بڑی خرابی ہے ناپ تول میں کمی کرنے والوں کی کہ جب لوگوں سے ناپ کرلیں تو پورا لیں اور جب ان کو ناپ کر یا تول کر دیں تو گھٹا دیں - کیا ان کو اس کا یقین نہیں کہ وہ ایک بڑے سخت دن میں زندہ کر کے اٹھائے جائیں گے جس دن تمام آدمی رب العالمین کے سامنے کھڑے ہوں گے

مختصر یہ کہ اللہ بزرگ و برتر سے ملنے کے لیے ہر ممکن طور پر اللہ سے مدد طلب کرتے ہوئے تیار رہو - لاحول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم -

جہاں تک حقوق خلق کی نگرانی کا تعلق ہے تو معلوم ہونا چاہیے کہ دین کے دو حصے ہیں ایک حق تو مخلوق کا ہے خصوصاً ان محبت کرنے والوں بھائیوں کا جو وہ چیز طلب کرتے ہیں جو تم طلب کرتے ہو اور وہی چاہتے ہیں جو تم چاہتے ہو اور اس عمل کو پسند کرتے ہیں جو دار آخرت میں اللہ تعالیٰ اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے سفید پیشانی کے ساتھ ملنے کا ذریعہ ہو -

اللہ تعالیٰ سے چہرے کی سفیدی کے ساتھ ملاقات تو اس کے احکام کی پیروی اور نواہی سے بچنے کے ذریعے حاصل ہو گی اور پورے طور پر شریعت کی پیروی کے ذریعے ہو گی کہ بندہ کوئی حرکت نہ کرے مگر یہ کہ شریعت کے مطابق حرکت کرے اور حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم سے چہرے کی سفیدی کے ساتھ ملاقات سنت کی پیروی ، اس کے سننے اور اس پر عمل کے ذریعے حاصل ہوگی - پس جس شخص کا مقصود یہ ہو اور تقوی اور نیکی میں تعاون اور دستگیری کے لیے تمہاری صحبت میں آئے جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے -

تعاونوا علی البر والتقوی

تعاون کرو نیکی اور پرہیزگاری پر تو مہربانی اور خیر خواہی کے ذریعے اس کا ساتھ دو یعنی جو تمہاری ضروریات سے بچ رہے اس کے ذریعے ایثار کرو - پس جبکہ وہ محتاج ہو اور جب اس سے کوئی کوتاہی دیکھو تو تعریف کے ذریعے اس کو نصیحت کرو تخفیف کے ذریعے نہیں - بعض وقت حلم سے کام لو اور بعض وقت اس سے نرمی کے ساتھ مطالبہ کرو اور کسی وقت اپنے حلم کی ترشی کو اپنے پروردگار کے لطف کی مٹھاس کے ساتھ ملاؤ اور اس کے لیے شفیق بھائی یا باپ کی طرح ہو جاؤ- اس کے لیے وہی پسند کرو جو اپنے لیے پسند کرتے ہو اس سے اپنے حصہ کا مطالبہ نہ کرو بلکہ اس سے اللہ تعالیٰ کے حقوق کا مطالبہ کرو کیونکہ حدیث میں آیا ہے:

ما انتقم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لنفسہ کان اذا انتھکت المحارم لم یقم لغضبہ شئی -

نہیں انتقام لیا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے اپنی ذات کے لیے جب کوئی محرمات کی پردہ دری کرتا تو پھر آپ کے غضب کا کوئی ٹھکانا نہ ہوتا۔

اور حق کی طرف تھوڑا تھوڑا کھینچو کیونکہ نفوس سرکش ہوتے ہیں ان کو رفق و نرمی کی ضرورت ہے۔ پس توجہ کرو اور اس سے قطع امید کی کوشش کرو اور اس کی صحبت اللہ بزرگ و برتر کے لیے اختیار کرو کسی فائدے کے حاصل کرنے کے لیے نہیں۔

ساتھی کی مثال جب اس سے کوئی برائی واقع ہو دو قسم پر ہے۔ ایک قسم تو یہ ہے کہ سہو و غفلت اور خطا و نادانی سے واقع ہو۔ اور اس کی علامت یہ ہے کہ جب یہ واقع ہو تو رشد و ہدایت کا طالب ہو کر اس برائی کے مٹانے کا طریقہ سیکھنا چاہے تو اس جیسے سے رفق کے ساتھ مطالبہ کیا جائے گا۔ پس اگر وہ معذرت خواہ ہو تو اس کا عذر قبول کیا جائے گا اور دل سے اس کا تعلق منقطع نہیں کیا جائے گا۔

دوسری قسم یہ ہے کہ مرید اپنے شیخ کو قصداً سفیہ (احمق) قرار دے اور اعلانیہ سخت بات کرے اور اس کے عیوب و نقائص سامنے اور پیٹھ پیچھے بیان کرے پھر لوٹ کر آئے اور عذر چاہے تو اس کا حکم یہ ہے کہ ظاہری طور پر اس کا عذر قبول کرے اور سلام قطع نہ کرے اور اس کے بعد اس کی صحبت اختیار نہ کرے کیونکہ مرید فقرا کی نافرمانی کرے تو اس کے لیے توبہ نہیں ہے کیونکہ وہ قلبی لطیفہ جس کی تربیت کے لیے محنت کی جاتی ہے اور نصیب الہٰی اس کو پہنچتا ہے منقطع ہو گیا۔ اس لیے کہ مرید کو حصہ اس وقت ملتا ہے جبکہ وہ اپنے شیخ کی تعظیم اور احترام کرتا ہو۔ شیخ جفا کرے تو بھی اس سے محبت کرے۔ اس کا برائی سے ذکر نہ کرے بلکہ اس سے کچھ دنوں تک صرف نظر کرے پھر لوٹ کر اس حال میں آئے کہ دل سے اس کی عزت و منزلت کی حفاظت کرنے والا ہو۔ کیونکہ جب شیخ سے سختی کے ساتھ بات کی تو یہ اس بات کی دلیل ہے کہ شیخ کا مرتبہ اس کے دل سے گر گیا ہے۔ پس اسلام کا ظاہری تعلق منقطع ہو جاتا ہے لیکن ہمیں قطع تعلق اور علیحدگی سے منع فرمایا گیا ہے اور اس قسم کا آدمی مناسب نہیں کہ اس کی صحبت اختیار کی جائے لیکن اس کا حق دیا جائے، اور اس کے شر سے محفوظ رہا جائے۔ اور مناسب ہے کہ فقراء کی صحبت عزت و تعظیم، احترام اور ایثار و تواضع کے ساتھ اختیار کرے۔ اور اغنیاء کی صحبت اس طرح اختیار کرے کہ ان سے اور ان کے ہاتھ میں جو کچھ ہے اس سے بے نیاز رہے اور طلب ان ہی کے لیے ہو اپنے لیے نہ ہو۔ پس جب وہ لوگ اس کو طلب کریں اور اس سے اللہ کے لیے اور اللہ ہی کی خاطر محبت کریں تو ان کی دعوت قبول کرے اور ان کے دستر خوان پر ان کا کھانا آسودہ ہو کر نہ کھائے۔ بلکہ ان کے دل رکھنے کے لیے کھائے تو یہ ان کے حق کی خاطر ہو گا۔ نہ کہ اپنی غرض کے لیے ہو گا اور ان کے پاس خاموشی سے کام لے۔ جب وہ اس سے سوال کریں

تو ان کے سوال کے مطابق جواب دے اور ان سے ساتھیوں کے مطالبہ کی طرح مطالبہ کرے اور ان کو اپنے دل میں مریدوں کا مرتبہ نہ دے کہ ان کے سامنے دقیق باتوں کی تحقیق بیان کرے ، ہر مرتبہ کا ایک حق ہے اور ہر شخص کے لیے ایک میزان ہے جس میں اس کو وزن کیا جائے اس لیے مناسب نہیں کہ چیزیں ان کی جگہوں کے سوا کسی اور جگہ رکھی جائیں- اسی سے معاملہ درست رہتا ہے - اور جو شخص تم سے شرانگیزی کرے یا تم سے کسی ایسے کام کا مطالبہ کرے جو اس کے فہم کی کوتاہی کی وجہ سے اس کے لیے مناسب نہیں اور تم کو اس کے متعلق قلب کے بدل جانے کا خوف ہو تو اس سے مدارات سے کام لو کہ خوش کن گفتگو کرو تاکہ تم اس کے شر سے محفوظ رہو اور کسی ایسی چیز میں نہ پڑ جاؤ جو تم ناپسند کرتے ہو -

مدارات اور مداہنت میں فرق ہے - مدارات یہ ہے کہ تم اپنے ضمیر کے خلاف ظاہر کرو تاکہ اس کے شر کو دفع کر سکو اور وقت محفوظ ہو - اور مداہنت یہ ہے کہ تم اس کا اظہار اس لیے کرو کہ دنیا کا کوئی حصہ اس سے حاصل کرو اور بسا اوقات بعض اعتبار سے مدارات مکر کے مشابہ ہو جاتا ہے اور یہ ہر حال میں بہتر ہے اس لیے کہ اس میں سلامتی ہے - اور جو شخص نہ سنے اور نہ سمجھے اس کے سامنے تحقیقی گفتگو بالکل شر ہے - پس ایسا فکر جس سے سلامتی حاصل ہو وہ اس تحقیقی گفتگو سے بہتر ہے جو شر کا سبب ہو - اور تحقیقی گفتگو اسی سے کرو جو صدق دل سے چاہتا ہو کہ تم سے تحقیق کرے اور جو شخص تم سے اپنے کو برتر سمجھتا ہے تو تم اس سے اس پر گفتگو سے پرہیز کرو بلکہ اس سے مدارات کرو اور اس سے پہلو تہی کرو -

ایسے لوگوں کی صحبت نہ اختیار کرو جو تمہارے مطلب کو طلب نہ کریں اور نہ تمہاری مراد کا ارادہ کریں اور نہ اس کی صحبت اختیار کرو جو فقراء کو حقیر سمجھے اور ان کی اہانت کرے اور نہ اس کی صحبت اختیار کرو جو تم پر اپنی خدمت و رفاقت اور ایثار کا احسان جتلانے والا ہو - ان سبھوں میں سے کسی کی صحبت میں کوئی بھلائی نہیں -

لوگ فقر کی بات کرتے ہیں لیکن یہ نہیں جانتے کہ اس کی حقیقت کیا ہے اور نہ اس کی بدایت و نہایت جانتے ہیں - فقر کو صرف اس کے اہل ہی جانتے ہیں میں تم سے بدایات فقر میں سے ایک نکتہ بیان کرتا ہوں- جب تم اس کو جان لو گے تو فقر کی عزت بھی جانو گے - اور فقر کی نہایت بھی جانو گے - جو شخص فقر کے میدان میں داخل ہوا اور اس میں اسی وقت داخل ہوسکتا ہے جبکہ اوامر کی بجا آوری اور ظاہری ممنوعات کے اجتناب سے فارغ ہو جائے تو اس کے بعد سب سے پہلی حالت اس کی یہ ہوتی ہے کہ اپنے دل کو اللہ تعالیٰ کے ساتھ محفوظ رکھے جس طرح متقی اپنی زبان کان اور آنکھ کو محفوظ رکھتا ہے- اس شخص کے متعلق تمہارا کیا گمان ہے کہ اس کے دل میں جب بھی کوئی ایسا خطرہ گزرتا ہے جس کو اللہ تعالیٰ پسند نہیں کرتا ہے تو وہ توبہ

کرتا ہے - ان میں بعض وہ ہیں جن کا قلب درست ہے اور ان کے قلوب صالح ہیں کہ ان میں اکثر حق بات ہی گزرتی ہے -یہی لوگ اولیاء ہیں جو اللہ بزرگ و برتر سے شرماتے ہیں کہ ان کے دلوں میں کسی حرام یا خلاف باتوں کا گزر ہو اس لیے کہ وہ لوگ اس کی نظر اور اس کے علم پر یقین رکھتے ہیں - پس جب ہم اس درجے تک نہیں پہنچے حالانکہ یہ ابتدائی درجہ ہے تو پھر کیوں نہ فقر کے دعوے سے شرمائیں -

اور میں فقراء کی بدایات میں سے اول بدایت کے متعلق ایک اور نکتہ بیان کرتا ہوں کہ اوامر کی بجا آوری اور ممنوعات سے اجتناب اور قلوب کی حفاظت کے بعد ان کے دلوں پر حق تعالیٰ کا ارادہ اور اس کی طلب ظاہر ہو جاتی ہے - اللہ بزرگ و برتر کی طلب کی خاطر ارادہ کی آگ ان کے دلوں میں بھڑک اٹھتی ہے پھر ان کے دل دنیاوی مقاصد اور ضروریات سے خالی ہو جاتے ہیں اور بُرے مطلوب سے فارغ ہو جاتے ہیں جب ہم اس درجے تک بھی نہ پہنچے حالانکہ وہ بدایات میں سے ہے تو فقر کا دعویٰ ہمارے لیے کس طرح صحیح ہو سکتا ہے؟ ہم نے تو بدایات کی خوشبو بھی نہیں سونگھی -

جہاں تک فقرائے و اصلین کا تعلق ہے تو ان کے حالات بیان کرنے کی گنجائش اس جگہ نہیں ہے کیونکہ ہمارا مقصود اختصار ہے اور قلوب بدایات ہی کے سننے کے لیے تنگ ہیں تو نہایات کے سننے میں ان کا کیا حال ہو گا - اور ہم پر واجب ہے کہ ہم اپنے آپ پر روئیں کہ ہم آج ایسے لوگوں میں پھنس گئے ہیں جن کا مشغلہ ظلم اور حرام خوری ہے - ان کے خیال میں حلال وہ ہے جو ان کو مل جائے اور حرام وہ ہے جو ان کو نہ ملے اور دن بھر لقمہ حاصل کرنے کے لیے گھومتے رہتے ہیں - یا کسی حسین کو دیکھ کر لطف اندوز ہوتے رہتے ہیں - احوال ظاہر کرتے ہیں اور اس کے ذریعے لوگوں کا مال کھاتے ہیں اور یہ لوگ لمبے چوڑے دعوے کرتے ہیں حالانکہ نہ تو ظاہر میں اسلام کی خوشبو اور نہ باطن میں ایمان کی خوشبو انھوں نے سونگھی ہے - سماع کی محفلیں برپا کرتے ہیں اور رات رات بھر اس میں رقص کرتے ہیں - پھر جب نماز پڑھتے ہیں تو کوے کی طرح ٹھونگیں مارتے ہیں اللہ تعالیٰ سے کس قدر دور ہیں کہ امراء کی خدمت میں حاضری اور ان سے فتوح (نذرانہ) وصول کرنے پر فخر محسوس کرتے ہیں - ہم اللہ سے دعا کرتے ہیں کہ ان لوگوں کو ہم سے دور رکھے - یہ لوگ راہزن ہیں - اللہ کے راستے میں ان کی رہزنی راہ کے چوروں سے زیادہ سخت ہے کیونکہ یہ لوگ جن کو دیکھ کر جاہل سمجھتا ہے کہ یہی فقر ہے یا دین یہی ہے- اس طرح یہ لوگ دین پر ڈاکہ ڈالتے ہیں- چنانچہ لوگوں کا مال ناحق کھاتے ہیں اور اللہ کے راستہ سے روکتے ہیں - اللہ تعالیٰ زمین کو ایسے لوگوں سے پاک کرے اور ان کے آثار کو مٹا دے- ان لوگوں نے دین کو گندہ اور سیاہ کر دیا ہے - یہ حقیقت میں نفاق ہے کہ انسان حال

اس لیے ظاہر کرے کہ اس کے ذریعے لوگوں کا مال کھائے -

اللہ تعالی کی رضا مندی ہو ان لوگوں پر جو خوف و خشیت اور تعظیم و مراقبہ والے ہیں سنت کی معرفت رکھتے ہیں اور متابعت کرنے والے ہیں مستور الحال ہیں کہ اللہ ان کو پہچانتا ہے ور وہ لوگ اللہ کو پہچانتے ہیں - یہی لوگ دربار الٰہی کے اہل اور نفحات قدسیہ کے مستحق ہیں - للہ تعالی کی سلامتی ان پر ہو - اللہ سبحانہ و تعالی سے درخواست ہے کہ وہ ہم کو اور تم سبھوں کو س بات کی توفیق دے جو اس کو محبوب اور پسندیدہ ہے اور ہم کو اور تم کو اس چیز سے بچائے جو اس کو ناپسند اور ناگوار ہے آمین -

۷- فقر محمدی (صلی اللہ علیہ وسلم) والوں کی علامت یہ ہے کہ جب وہ قرآن سنتے ہیں تو مست ہو جاتے ہیں اور متکلم سبحانہ و تعالی اپنے صفات قدسیہ کے ساتھ ان کے دلوں پر جلوہ فگن ہوتا ہے-

تعجب ہے ان لوگوں پر جو محبت الٰہی کا دعوی کرتے ہیں لیکن محبوب کا کلام سن کر تو ان کا دل وجد میں نہیں آتا ہے - اور وجد میں آتا ہے تو اس وقت جبکہ قصائد سنیں اور تالی پیٹی جائے - لیکن جو لوگ اللہ بزرگ و برتر کے دیوانے ہیں قرآن کا سننا ان کے دلوں کی شفا ہے اور ان کے قلب کی راحت ہے - متکلم سبحانہ و تعالی حاضر ہوتا ہے - یہ لوگ اس کے کلام میں ، اس کے امر و نہی میں ، وعدہ و عید میں ، قصص و اخبار میں اور مواعظ میں اس کا مشاہدہ کرتے ہیں ، اس لیے ان کے قلوب پر رقت طاری ہوتی ہے اور ان کی روحیں شوق و محبت کے ساتھ کھنچتی ہیں اور ان کے نفسوں کی صفات بجھ جاتی ہیں متکلم سبحانہ و تعالی کی عظمت ان پر غالب آجاتی ہے اور اس کی رحمت و الطاف اور اجلال و اکرام کے مشاہدہ کی وجہ سے محبت کے ساتھ ان کے قلوب کھنچتے ہیں -

ان لوگوں کی بات نہ سنو جو کہتے ہیں کہ قرآن انسانی طبائع کے مناسب حال نہیں اس لیے اس کے سننے سے تم کو وجد نہیں آتا اور شعر انسان کے مناسب ہے اس لیے اس سے رقت طاری ہوتی ہے - یہ کلام فاسد ہے اس کی کوئی حقیقت نہیں ہے بلکہ اس کا سبب یہ ہے کہ شعر اپنے اوزان کی وجہ سے طبائع کے لیے محرک ہوتا ہے خصوصاً اس وقت جبکہ کوئی شخص سریلے نغمے مثلاً کوشت اور رہاوی (یہ راگ کے نام ہیں) میں شعر کہے اور اس پر تالی کی آواز کا اضافہ ہو اور یہاں ایک قوم تھی جو رقص کرتی تھی تو اس قسم کی چیزیں بچے اور بہائم کے لیے فطرت اور جبلت ی بنا پر محرک ہوتی ہیں ایمان و یقین کی بنا پر نہیں - اہل یقین تو نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے صحاب ہیں اور وہ لوگ ہیں جنہوں نے بعد میں احسان کے ساتھ ان کی پیروی کی - قرآن ان کے س یقین کو حرکت دیتا ہے جو ان کے دلوں میں جاگزین ہے- اس لیے ان کے دلوں کی حرکت ،

خشوع ، وجد ، بدن کے رونگٹوں کا کھڑا ہو جانا یقین و معرفت کی بنا پر ہوتا ہے طبیعت اور جبلت کی بنا پر نہیں - اس بات کو سمجھ لو۔

اللہ تعالی نے فرمایا:

اللہ نزل احسن الحدیث کتابا متشابھا مثانی تقشعر منہ جلود الذین یخشون ربھم ثم تلین جلو دھم و قلو بھم الی اللہ (الزمر - ۳۲)

اللہ تعالی نے بڑا عمدہ کلام نازل فرمایا ہے ایسی کتاب ہے کہ باہم ملتی جلتی ہے بار بار دہرائی گئی ہے -جس سے ان لوگوں کے جو اپنے رب سے ڈرتے ہیں بدن کانپ اٹھتے ہیں پھر ان کے بدن اور دل نرم ہو کر اللہ کے ذکر کی طرف متوجہ ہو جاتے ہیں -

پس اللہ تم پر رحم فرمائے - اشعار کا سننا چھوڑ دو اور آیات کے سننے کو لازم پکڑو - اگر ان کے دلوں کو قرآن پر وجد سے محروم پاؤ تو سمجھ لو کہ متکلم کی معرفت سے اس کو حصہ بہت کم ملا ہے کیونکہ لوگوں میں وہ شخص جو اللہ تعالی کی معرفت زیادہ رکھتا ہے اس کو اللہ کا کلام سننے کے وقت زیادہ خشوع حاصل ہو گا اس لیے کہ اس نے ایسی ذات کا کلام سنا ہے جس کی وہ معرفت رکھتا ہے - اور اللہ تعالی سے ناواقف شخص کے دل میں شعر کی وجہ سے جو وجد آتا ہے تو اس لیے کہ اللہ تعالی سے ناواقف ہے اور قرآن سنکر اس کو وجد نہیں آتا ہے تو اس لیے کہ وہ صاحب قرآن سے ناواقف ہے- پس اگر تم سماع پر عمل کرو تو ایسے قاری سے سنو جو اللہ سے ڈرنے والا ہو، خوش آواز ہو - اپنے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے اصحاب کی مشابہت اختیار کرو -

الحمد للہ کہ یہ ترجمہ ۵ شعبان المعظم ۱۳۹۹ء مطابق یکم جولائی ۱۹۷۹ء بروز یکشنبہ مکمل ہوا - ربنا تقبل منا انک انت السمیع العلیم۔

ابوالفتح محمد صغیر الدین

حواشی

(۱) الاصل : صفا

(۲) الاصل : کلامہم

(۳) الاصل : ظہوراھرھم

(۴) الاصل : التحقیق

(۵) الاصل : العبادہ

(۶) الاصل : الاجابہ

(۷) الاصل : لیعلموا

(۸) الزیادۃ من المصحح

(۹) الاصل : بتقی

(۱۰) الاصل : ترالناس

(۱۱) سورۃ ق - ۱۸-

(۱۲) الزیادۃ یقتضیھا النص

(۱۳) الاصل : الواحش

(۱۴) سورۃ الاسراء : ۳۶-

(۱۵) سورۃ آل عمران : ۱۰۶-

(۱۶) الاصل : اعطاؤک

(۱۷) الاصل : فتجاری

(۱۸) سورۃ المائدہ : ۲۷-

(۱۹) الاصل : قلیل

(۲۰) الاصل : اشتغل

(۲۱) سورۃ الحاقۃ : ۱۸-

(۲۲) الترمذی : باب ماجاء فی شان الحشر

(۲۳) ایضا : باب ماجاء فی شان الحساب والقصاص

(۲۴) الاصل : لماہ

(۲۵) الاصل : سطوطہ

(٢٦) الاصل : السطان

(٢٧) اسمه عبدالرحمٰن ، بن عطيه ويقال : عبدالرحمٰن ابن احمد بن عطيه دهومن اہل داريّا قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة ومائتين (طبقات الصوفيه لابى عبدالرحمٰن السلمى ص ٧٥)

(٢٨) الاصل : ارجوبا

(٢٩) الاصل : كانت

(٣٠) الاصل : وساوس

(٣١) سورة التطفيف - ١

(٣٢) الزيادة يقتضيها النص

(٣٣) سورة المائده : ٢

(٣٤) الاصل : وصحبه

(٣٥) ہكذا البياض فى الاصل

(٣٦) الاصل : سوء

(٣٧) الاصل : فالنا

(٣٨) ہكذا البياض فى الاصل

(٣٩) الاصل : مدارة

(٤٠) الاصل : ليكن

(٤١) الاصل : اشتهيت المداراة المكر

(٤٢) ہكذا البياض فى الاصل

(٤٣) ہكذا البياض فى الاصل

(٤٤) الاصل : بدوخله

(٤٥) بالنواحى

(٤٦) الزيادة يقتضيها النص

(٤٧) الاصل : ليستحى

(٤٨) الزيادة يقتضيها النص

(٤٩) الاصل : بنذو

(٥٠) الاصل : عليها

(٥١) الاصل : ان

(۵۲) الاصل : ذلک الدعاوی المفرضہ

(۵۳) الاصل : الکلام

(۵۴) الاصل : لایسمع

(۵۵) نوعان من انواع النغمات فی الموسیقی (انظر : سہ شر طہوری)

(۵۶) سورۃ الزمر : ۲۳-